العدد ٥٤٣٠ السنة السادسة

الرسائل

ترسل خالصة الاجرة

باسم مدير الجريدة المسؤل

حسين الصبان

في المطبعة الاميرية بشعب أجياد



الاشتراك

ريال مجيدى ونصف فى الحجاز
وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى ❴ القبلة ❵

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ١٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٠ — مكة المكرمة — ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢١

توجيهات

وجه وسام النهضة العلى الشان من الدرجة الثالثة الى جناب مستر « كريستوفر كوكس » مساعد مهندس التلغرافات بالحكومة المصرية

ووجه الوسام عينه من الدرجة الرابعة الى صاحب الفضيلة قاضى العقبة المحقق الشيخ عمر جان

ووجه الوسام عينه من الدرجة الخامسة الى كل من اصحاب المزايا مدير شرطة العقبة الشيخ احمد نجيب النمر ، وكاتب التحريرات بالعقبة الشيخ نجيب امين ، ومأمور اموال العقبة السيد مسعود الدباغ

للعظة والذكرى

١٥

ذكر تزويج فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى رضى الله عنه وهى الزهراء البتول افضل نساء الدنيا حتى مريم رضى الله عنها كما اختاره المقريزى والزركشى والحافظ السيوطى فى كتابيه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالادلة الواضحة التى منها إن هذه الامة افضل من غيرها والصحيح ان مريم ليست نبية بل حكى الاجماع على انه لم يتنبأ امرأة قط وقد قال صلى الله عليه وسلم « مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الترمذى » وقال صلى الله عليه وسلم « يا بنية الا ترضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابت فاين مريم قال تلك سيدة نساء عالمها » رواه ابن عبد البر وقد أخرج الطبرانى باسناد على شرط الشيخين « قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت احداً قط افضل من فاطمة غير ابيها » وكان تزوجها من على رضى الله عنه فى السنة الثانية من الهجرة عقد عليها فى صفر وقيل فى المحرم وقيل فى رجب وقيل فى رمضان ودخل بها فى ذى الحجة من السنة المذكورة وهى ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهراً وستة اشهر ونصف وكان سن على رضى الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها رضى الله عنها حتى ماتت وعن أنس رضى الله عنه قال جاء ابو بكر وعمر رضى الله عنهما الى النبى صلى الله عليه وسلم يخطبان فاطمة فسكت ولم يرجع اليهما شيئاً وفى رواية قال لكل منهما انتظر بها القضاء فانطلقا الى على رضى الله عنه يأمرانه ان يخطبها لنفسه قال على رضى الله عنه فنبهانى لامر كنت غافلا عنه فقمت أجر ردائى فرحا بما نبهت له حتى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجنى فاطمة قال او عندك شىء فقلت فرسى وبدنى يعنى درعه قال اما فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها من عثمان بن عفان رضى الله عنه باربعمائة وثمانين درهما قال الزرقانى ثم ان عثمان رضى الله عنه رد الدرع الى على رضى الله عنه فجاء بالدرع والدراهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات ولما جاء على رضى الله عنه بالدراهم وضعها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال « يا بلال ابتع بها لنا طيبا » وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشروط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلى رضى الله عنه اذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فارسل صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس فهيأت البيت فصلى العشاء وارسل فاطمة رضى الله عنها فجاءت مع ام ايمن بركة الحبشية مولاته صلى الله عليه وسلم حتى قعدت فى جانب البيت وعلى رضى الله عنه فى جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء الآخرة فقال « أههنا اخى » قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم اى هو كاخى فى المنزلة والمؤاخاة فلا يمتنع على تزويجى اياه ابنتى ودخل صلى الله عليه وسلم وقال لفاطمة رضى الله عنها ائتينى بماء فقامت تعثر فى ثوبها من الحياء الى قعب فى البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه اى وضعه فى فمه ورده به فى القعب ثم قال لها تقدمى فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال « اللهم انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ثم قال ادبرى فأدبرت فصب بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك بعلى وفى رواية ثم قال لعلى ائتنى بماء قال فعلمت الذى يريد فقمت فملأت القعب ماء فأتيته به فاخذه فمج فيه ثم صب على رأسى وبين ثديى ثم قال لى ادبر فصب بين كتفى ثم قال « اللهم انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم » ثم قال له « ادخل باهلك باسم الله والبركة » وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم توضأ فى اناء ثم افرغه على على وفاطمة رضى الله عنهما ثم قال « اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى شبلهما » وهو بالتحريك وفى رواية فى شبليهما والشبل ولد الاسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسن والحسين رضى الله عنهما فاطلق عليهما شبلين وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بماء فمجه ثم صبه ثم رشه على جبينه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين .

والجمع بين هذه الروايات ممكن لاحتمال انه فعل جميع ذلك واقتصر بعض الرواة فى كل رواية على البعض وروى ابن عساكر عن انس رضى الله عنه: خطبها على رضى الله عنه بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضى الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم لعلى : « قد امرنى ربى ان أزوجهامنك » وروى الطبرانى مرفوعا برجال ثقات « ان الله امرنى ان ازوج فاطمة رضى الله عنها من على رضى الله عنه قال انس ثم دعانى عليه الصلاة والسلام بعد ايام فقال « ادع لى ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار رضى الله عنهم » فلما اجتمعوا عنده واخذوا مجالسهم وكان على رضى الله عنه غائبا قال صلى الله عليه وسلم « الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامراً مفترضاً اوشج به الارحام والزمه الانام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً فامر الله يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرنى ان أزوج فاطمة من على بن أبى طالب فاشهدوا انى قد زوجته اياها على أربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك على » ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل على رضى الله عنه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل « أمرنى ان أزوج فاطمة على أربعمائة درهم فضة أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله أى بعد أن خطب خطبة منها « الحمد لله شكراً لانعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه الحمد لله الذى لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته على صداق مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا » قالوا ما تقول يارسول الله قال اشهدوا انى قد زوجته كذا رواه ابن عساكر ثم قال صلى الله عليه وسلم « جمع الله شملكما واعز جدكما - اى حظكما - وبارك عليكما واخرج منكما كثيراً طيبا » وفى رواية ابى الحسن بن شاذان لما زوجه وهو غائب قال « جمع الله شملهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الامة » فلما حضر على رضى الله عنه تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « ان الله امرنى ان ازوجك فاطمة وان الله امرنى ان ازوجكها على اربعمائة مثقال فضة » فقال رضيتها

يارسول الله ثم خر على رضى الله عنه ساجداً شكرا لله تعالى فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم « بارك الله لكما وبارك فيكما واعز جدكما واخرج منكما الكثير الطيب » قال أنس رضى الله عنه فو الله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب وقد روى الطبرانى والخطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لم يبعث الله نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيرى فان الله جعل ذريتى من صلب على رضى الله عنه »

والعقد لعلى رضى الله عنه وهو غائب محمول على انه كان له وكيل حاضر أو على انه لم يرد به العقد بل اظهار ذلك ثم عقد معه لما حضر كما علم من الروايات السابقة او على تخصيصه بذلك لانه صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم فله ان يزوج من شاء لمن شاء جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط القبول على الفور وقد ذهب المالكية الى ان التفريق اليسير لا يضر فلعل غيبة على كانت قريبة جدا وقد يفهم من ظاهر الحديث انه اتى فى المجلس وهم ينتهبون البسر او بعده واجاز ابو حنيفة التفريق مطلقا ومنعه الشافعى مطلقا

وكانت وليمة على رضى الله عنه آصعا من شعير وتمر وحيس والحيس تمر يخلط بسمن واقط ويعجن شديداً وفى رواية اولم بكبش من سعد وآصع من ذرة من عند جماعة من الانصار

وكان جهاز فاطمة رضى الله عنها خميلة اى بساط له خمل اى هدب رقيق وقربة ووسادة من أدم حشوها ليف وسرير مشروط وكان فرشهما ليلة عرسهما جلد كبش

وعن الحسن البصرى كان لعلى وفاطمة رضى الله عنهما قطيفة اذا لبسوها بالطول انكشفت ظهورهما واذا لبسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وجاء انه صلى الله عليه وسلم مكث لم يدخل عليهما بعد البناء ثلاثة ايام ثم دخل فى الرابع فى غداة باردة وهما فى لحاف واحد فقال كما انتما وجلس عند راسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ على احداهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفئها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها وبطنها لتدفئها

وعن انس رضى الله عنه قال جاءت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انى وابن عمى ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال يابنيتى اصبرى فان موسى بن عمران اقام مع امرأته عشر سنين ما لهما فراش الا عباءة قطوانية اى بيضاء كثيرة الخمل وفى مسند الامام احمد عن على رضى الله عنه ان فاطمة رضى الله عنها شكت ما تلقى من اثر الرحى مما تطحن فاتى النبى صلى الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده فاخبرت عائشة فلما جاء صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيئها قالت فاطمة رضى الله عنها فجاء صلى الله عليه وسلم علينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال الا اعلمكما خيراً مما سألتمانى قلنا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام اذا اخذتما مضاجعكما من الليل فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهن خير لكما من خادم

ولم يتزوج على رضى الله عنه عليها حتى توفيت رضى الله عنها ولما خطب جويرية بنت ابى جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم انما هى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما اذاها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل ابدا فترك على الخطبة قال ابو داود حرم الله على على رضى الله عنه ان ينكح على فاطمة رضى الله عنها مدة حياتها لقوله عز وجل « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » والحق بعضهم اخواتها بها ويحتمل اختصاصها بذلك رضى الله عنها وعنهن وقد ورد فى فضائل على رضى الله عنه احاديث كثيرة حتى قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ما ورد لاحد من الصحابة رضى الله عنهم ما ورد لعلى كرم الله وجهه اى من ثنائه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة اعدائه والطاعنين فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر الصحابة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردا على الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل فى أحد من الصحابة فى كتاب الله ما نزل فى على كرم الله وجهه نزل فى على ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل ما تكلمت به فى التفسير فانما اخذته عن على كرم الله وجهه وقد افردت مناقبه بالتأليف رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

سرية محمد بن مسلمة التى قتل فيها كعب بن الاشرف اليهودى لعنه الله وكانت لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى الاوسى ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودى ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب ابن الاشرف كان مع اليهود بالحلف وكان ابوه عربيا من بنى نبهان اصاب دما فى الجاهلية فاتى المدينة فحالف بنى النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت ابى الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعراً مجيدا ساد يهود الحجاز بكثرة ماله فكان يعطى احبار اليهود ويصلهم فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جاء احبار اليهود من بنى قينقاع وبنى قريظة الى كعب بن الاشرف ليأخذوا صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من امر هذا الرجل فقالوا هو الذى كنا ننتظره ما انكرنا من نعوته شيئاً فقال لهم قد حرمتم كثيرا من الخير ارجعوا الى اهليكم فان الحقوق فى مالى كثير فرجعوا عنه خائبين ثم رجعوا اليه وقالوا انا عجلنا فيما اخبرناك به اولا ولما استنبأنا علماءنا غلطنا وليس هو المنتظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيأ من ماله وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اشعاره ويحرض كفار قريش على قتاله وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مأمور بتألف الناس وبالصبر على الاذى كما قال تعالى « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » لانه صلى الله عليه وسلم ورد المدينة واهلها اخلاط مجتمعون من قبائل شتى مختلفة احوالهم وعقائدهم فاراد استصلاحهم بجمعهم على كلمة الاسلام وكان المشركون واليهود يؤذون المسلمين اشد الاذى فصبروا على ذلك وكان كعب بن الاشرف من اشد الناس اذى للنبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكان قد عاهد النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عليه احداً فنقض العهد وسبه وسب اصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشيران بقتل من قتل واسر من أسر قال كعب احق هذا ترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان فهؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن الخبر ورأى الاسرى مقرنين كبت وذل وخرج الى قريش يبكى على قتلاهم ويحرضهم على قتال النبى صلى الله عليه وسلم فنزل بمكة على المطلب بن ابى وداعة السهمى وعنده زوجته عاتكة بنت أسيد بن ابى العيص فانزلته واكرمته فجعل يحرض على النبى صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسانا فهجا المطلب وزوجته واسدا بعد ذلك رضى الله عنهما فلما بلغ ذلك عاتكة القت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودى فخرج من عندها وصار يتحول من قوم الى قوم فيفعل مثل ما فعل عند عاتكة ويبلغ خبره النبى صلى الله عليه وسلم فيذكره لحسان فيهجوه فيفعلون معه مثل ما فعلت عاتكة ثم رجع الى المدينة فتغزل فى نساء المسلمين وذكرهن بسوء فلما ابى ان ينزع عن اذاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لنا بابن الاشرف وفى رواية من لكعب بن الاشرف اى من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى المشركين بمكة فجمعهم على قتالنا يتبع

تتمة

كتبنا فى عددنا الماضى ما كتبناه فى تعليقنا على مقال وصيفتنا « لسان العرب » المقدسية الغراء، وقد اختصرنا الكلام فيما كتبناه لضيق المقام

وبما ان الموضوع من الاهمية بمكان لتعلقه بجوهر المسألة التى تعنينا — يجدر بنا أن نعيد الكرة عليه لنوفيه حقه ونتمم بحثه، ونحصر كلامنا اليوم فى البحث فيما اشار اليه كل من « اللسان » و« الدفاع العربى » الاميركية مما يتعلق باقوامها ونقلناه بعددنا الماضى، ولا بأس من ان نعيد ذلك ملخصا فى عددنا هذا لتعلق البحث به، قال استاذنا النجار فى لسانه : « ان الامة أين نظرت اليها تراها تعلق آمالها تارة بنهضة الترك وتارة بنهضة المصريين » الخ وقال استاذنا المحيسن فى دفاعه : « ذهبت مصر وتونس والجزائر وطرابلس الغرب العربيات » الخ

ولا ريب ان ما اشير اليه بهذا كله — لمن اكبر الآيات البينات، واعظم المعجزات الباهرات، وما هى الا حقائق ناصعة، وبراهين قاطعة، يؤيدها الحس والواقع، فلا بدع اذا لقبنا استاذينا الجليلين بأنهما طبيبا هذه الامة اللذان عرفا بهما رتبيا النافعة كيف يشخصان مرضها العضال وداءها القتال، وانها لشهادة كبرى يتبين بها العامل الوحيد، والسبب الاكيد، الذى اوقع بعض مقاطعاتنا العربية الاسلامية (التى اشير اليها) تحت عبء هذا النير الثقيل، والرزء الوبيل، الذى ما برح يئن من هول مصابه كل من يجرى فى عروقه دم العربية والاسلامية، ومن هنا يتضح تمام الوضوح مبلغ اخلاقنا وحسياتنا التى على سموها مدار كل شرف وسؤدد وفخر مما كانت نتيجته ما وقعت فيه الامة العربية فأضاعت بذلك بلادها وعرضتها للوقوع فى هاوية هذا السقوط المذهب لكل مزية وجليلة، اذ لو تحسسنا على الاقل بقوله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وقوله « المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه اشتكى كله وان اشتكى عينه اشتكى كله » — لما وقع شىء من ذلك

نرجع الى صددنا الذى جعلنا هذه التتمة مخصوصة به، الا وهو براءتنا امام امثالكم ايها الافاضل المثلون لحسيات وشعور الشرف والمجد القومى العنصرى

وهو ان الحجاز لا نشتبه فى انه ادى واجباته، وابسط دليل على ذلك — دماء ابنائه التى سفكها فى اقصى حدود حلب والتى لا تزال طرية لم تيبس الى الآن ، ولتلك الدماء لهى اشرف وسيلة ضحيت فى سبيلها ، ولكن يا للاسى والحزن « فقط » من الفشل والشماتة امام الاعداء والخصوم — بما لاقيناه من الاوصاف التى اقلها وصفنا بالاتون ، والا فالعرى والحفا والبداوة هى صفة آبائنا واجدادنا ، ولتلك الصفات هى التى اوصلت الجيش الحجازى الى تلك الساحات وبشرف اجدادكم وبمجدهم انه ليس المراد بهذا تفاخر او تعاظم أو منة ، وهل تتصور أن تقال بهذا — وما قمنا به مما ذكر أعلاه هو من ابسط حقوق العنصرية والقومية وواجباتها ، لا يهمنا الا اداؤها والقيام بها ، ولا نرتاب يا افاضل فى ان شعوركم العالى يتلقى بحثنا هذا بأنه لمحض تخفيف ما فى المسؤولية التى وجهتموها بقولكم : « تلتجيء الامة تارة الى نهضة الترك وتارة الى نهضة المصريين » ، وانها لاحدى الكبر وأم النكر وادنى السفاطة وابذل الدناءة

وانا لنسائلكم بالمجد والشرف العربى : اهل كمال وما ادراك ما كمال قام بتلك الوظائف (التى أقام العالم واقعد تموه بالثناء عليها والبيان عنها) وحده ام بقومه وعنصره ؟

وهل من شبهة او تردد فيما لو ان اقوامنا وعنصرنا عاضدوا الجيش الحجازى بما عاضد به الوطنيون قائدهم لاكتسبت سوريتنا اليوم شهرة أعظم من شهرة أنقرتهم ؟ ولكن لانقول الا « و كلا وعد الله الحسنى » ألخ

هذا قياسا على حسياتنا وشعورنا الذى استهان كل موجوديتنا واسترخص كل عزيزة فى سبيل اجابة داعى القومية ومستصرخها مما يعلم من بقاء مكة عموماً ودار الامارة خصوصاً هدفاً لقنابل مدافع استحكامات حصن « جياد » الحاكمة على كافة علاتها ثلاثة اسابيع تقذفها بقرقعاتها ومدمراتها — وزعيمنا ومنقذنا و كل عائلته الكريمة فى دار امارتهم لم يزعزعهم تساقط تلك القذائف وتفرقعها على دارهم وفوق رؤوسهم

- تلك المكارم وهذا هو الشرف القوى كما قال أمية ابن أبى الصلت :

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ان هذه ايها الافاضل لذكرى مؤلمة ولكن لتذكيرنا بان يفهم كل واجباته وأن هذا الواجب مكلف به كل فرد من افراد الامة كل على حسبه لا فرق فى ذلك بين بدوى وحضرى وقروى فان كلا يجب ان يفهم أنه ناله قسط من هذه الواجبات.

نعم اننا مسلمون نعتقد أن كل شيء بقضاء وقدر ولكن يجب ان نلاحظ أن الاسباب مشروعة وأن الله قرن المسببات باسبابها فان النبى صلى الله عليه وسلم الذى تعهد له الله بحفظه وتأييده وخاطبه بقوله « والله يعصمك من الناس » لم يلوه ذلك عن اتخاذ الاسباب فقد لبس الدروع وخاض غمرات الحروب وشهد بذاته الشريفة عدة غزوات

ومع هذا فلكوننا جزؤ من الشرق الادنى بل مركزه — لا نتحاشى (بالنسبة لاخلاصنا الصميمى الذى لم تزعزعه الاساءات) أن نقول لحضرة الوزير الافخم رئيس وزارة بريطانيا اليوم وقائدها جناب المستر لويد جورج : « الصيف ضيعت اللبن » أترى ماذا نتج من كل المؤتمرات — التى عقدت من تاريخ الهدنة الى يومك هذا — من النتائج حتى ينتظر العالم عموما ونحن معاشر العرب خصوصاً نتيجة ما مما نقله الينا روترنا وشركته المعهودة من تصميمكم على دعوة وزراء خارجيات الاحلاف لعقد مؤتمر ينظر فى مسائل الشرق الادنى؟

الم تر قرارات المؤتمرات التى عقدتموها من عهد الهدنة قد ضرب بها عرض الحائط على مرأى ومسمع من العالم كله ؟ فماذا عسى ان تكون نتيجة هذا المؤتمر يا ترى ؟

ان مشاكل الشرق الادنى وسواها من المشاكل لا يحلها سوى اتباع سنن العدل وشرائع الحق والانصاف وترك الاغراض الشخصية وطرح التنافس على المصالح الذاتية ظهريا ورعاية حقوق الشعوب كرعاية حقوق شعوبكم وهذا من الطبيعى ؟ فان الرجل اذا التقم لقمة من اناله الذى بين يديه لا يتمكن من ابتلاعها قبل ان يمضغها ويلوكها ويزيل كل ما فيها من الفضلات الخشنة ، فنسبة مدة ابتلاع هذه اللقمة كنسبة ابتلاع هذه الممالك ، وانا لنجل فخامة الرئيس عن ان لا تصل مداركه الى هذا القدر الذى ادركته « القبلة » ، على ما بها من عجز سياسى وحداثة سن فى عالم الصحافة ، ولم يجرئها على هذا سوى محض اخلاصها فى النصح حسب استطاعتها فان المصلحة مشتركة والمنافع كذلك

ومن هذا القبيل ما نقلته لنا صديقتنا الشركة الروترية أيضا من ان وزير المستعمرات البريطانية جناب المركيز كرزون كذب ما نقلته شركتنا المذكورة من أنلوندره تشير الى تجاوز عظمة سلطان نجد على جهات مكة ، ولا نحتاج ان نقول شيئا على ما يفهم من تصدى حضرة الوزير المشار اليه — لهذا التكذيب.... وربك يخلق ما يشاء ويختار ؟

فى البرلمان البريطانى

جلسة ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٢١ ،

لتكاثر خوض الجرائد والصحف فى البحث عن مواد ومقررات عهدنا مع العظمة البريطانية المؤسس عليها نهضتنا سيما بعد ما نقل من الدايلى تلغراف — اضطررنا الى ان نأتى بكلامها فى منقولات بعض الصحف وتعليقا تعا وهاهو :

فى جلسة ٢٤ اكتوبر الماضى وقف احد اعضاء البرلمان البريطانى وقد دار البحث فى مسائل الشرق الادنى فسأل وزير الخارجية ما يأتى :

١ — هل عرضت مواد الاتفاق المعقودة بين صاحب الجلالة « الملك حسين » الاول والحكومة البريطانية بصفتها نائبة عن الحلفاء فى سنة ١٩١٥ على مؤتمر الصلح حين أجتمع فى سنة ١٩١٩ واذا كانت لم تعرض هذه المعاهدة على المؤتمر فلماذا ؟

٢ — هل فى نية الحكومة البريطانية ان تقبل وتحترم معاهدة سنة ١٩١٥ المعقودة بينها وبين جلالة « الملك حسين » الاول — تلك المعاهدة التى بموجبها نهض العرب نهضتهم المشهورة للمحاربة بجانب صفوف الحلفاء ؟

٣ — هل قام العرب تحت لواء جلالة « الملك حسين » الاول بكل شرف وشهامة بمعاهدة سنة ١٩١٥

فاجاب وكيل الخارجية — المستر هرمسورث بما يأتى :

ان حكومة جلالة مولاى الملك لم تعقد معاهدة رسمية مع جلالة « الملك حسين » الاول فى سنة ١٩١٥ — انما حكومة جلالة الملك اعطت تعهدات للعرب وتعهدت لهم بواسطة « الملك حسين » الاول ان تساعدهم وتنشط مجهوداتهم لنيل استقلالهم بما لا يمس مصالح فرنسا وانكلترا — وهذه التعهدات المذكورة كانت ضمن مراسلات ومكاتبات طويلة بين الحكومة البريطانية وجلالة ملك العرب « حسين الاول » وتوجد مواد جوهرية لم نستطع ان نتفق عليها اتفاقا تاما كاملا . اما فى سنة ١٩١٩ فقد كان الامير « فيصل » ممثلا لوالده الملك فى مؤتمر الصلح وتكلم باسم جلالة والده الملك امام المؤتمر وقدم خطيا جميع مطالب جلالة والده حسين الاول . اما المساعدة التى قدمها جلالة الملك حسين الاول الى الحلفاء ونهضته لاعلان الحرب والدور المهم الذى لعبه الجيش العربى فى جيش الجنرال اللنبى العام بقيادة الامير فيصل لهو من الامور المشهورة والمعلومة امام هذا البرلمان الموقر .

ومن يطلع على جوابات وزير الخارجية المستر هرمسورث يتضح جليا له انه قد اعترف وجود المعاهدة مع جلالة الملك المنقذ الاعظم من حيث اراد انكارها فهو ينكر وجود معاهدة رسمية كأنه يريد ان يقول انه يوجد معاهدة ولكن ليست رسمية تماما ثم يعترف بوجود تعهد من حكومته الى جلالة الملك الاكبر وهى بمساعدة العرب لنيل استقلالهم ولعمرى ان هذه هى غاية ما يسعى اليه صاحب الجلالة الهاشمية ولم يدخل الحرب الا لتحرير العرب فى كل مكان فكان جلاً لته وجميع افراد هذه الاسرة الكريمة المباركة يعملون بما اشتهروا به من الكمالات والمزايا الهاشمية العريقة لخدمة العرب اذ تعهدوا لهم بنيل استقلالهم لكن ما العمل وحلفاؤهم لا يقومون بعهودهم بل هم يعترفون بها تارة وينكرونها احيانا ولكن الى الحق الاوان نحقق جميع هذه العهود على ايام جلالة الملك الاكبر صاحب النهضة لتحرير العرب فقد كان منقذ العرب وسيكون منقذهم ايضا وما ذلك اليوم ببعيد؟

[القبلة]

لا نريد بنشر هذا الا دفع ما ربما نرمى به من التهجم على العظمة البريطانية بالمطالبة او نحوها فان « القبلة » قد صرحت غير مرة بان مطالبة عظمتها بمثل هذا او كل ما هو فى معناه نعتبره من أعظم الجرائم والنقائص اتكالا على حسيات الشهامة والشرف رغما عن هذه التصريحات الرسمية التى نبرأ من كل علم أو وسيلة بها ، والله على ما نقول وكيل ، ومع هذا فلا نتحاشى الان أن نقول أولا : ان فخامة الوزير أراد ان لا يعترف بالعهد ولكن فانه ان لا فرق بين العهد والتعهد ثم وان المواد الجوهرية المصرح عنها هى ضمن ما استهين من موجودية البلاد وكل عزيزة لديها ثقة واعتمادا بذلك الشرف فهل بعد القاء هذه الموجودية فى هوات مهالك لا نعلم نتيجتها اعتمادا وثقة (بعد البارى) على ذلك الشرف والعظمة — فهل بقى جوهريات تحتاج الى النظر أو البحث فيها ؟

الذيل تابع

وافتنا الرصيفة « الدلتا » المنصورية بعددها (٣٠٦٠) تناقشنا به الحساب على مآل بلاغ حكومتنا الرسمى بشأن جناب القائد « حداد باشا » باحثة به ايضا عن جناب الكولونيل « لورنس »

ولا نرى ما نقوله الا ما قاله البلاغ الرسمى السامى ان سعادة القائد المومى اليه هو من افاضل اقوامنا دراية ونجابة واقتدارا وله بنا معاشر قومه وقضيتنا من الروابط والمواقف ما هو معلوم ، الا انه ليست له صفة رسمية مخولة لسعادته من حكومة البدو الحفاة العراة ، متبين هذا بأن اخلاقنا معاشر الحفاة العراة لا تنكر ادنى من مواقف جناب الكولونيل المشار اليه وكل ما ابداه وبذله من الهمم فى قضيتنا اثناء السلم او الحرب ، وان المولى القدير اذ يبيء لحفاتنا وعراتنا ما يجعلهم ان يقوموا بجزؤية امام ذلك الجميل الجليل ، وتلك المساعى النبيلة يعترف بها الجنابه الاحياء منا والاموات

غير ان المرجو من الرصيفة المنصورية ان ترشدنا الى وجه الحكم علينا بارتكابنا الجزاء السنمارى لا بل الجريمة التى ارتكبناها فى أنظار اقوامنا وصحفهم البالغة الى درجة أذهلتهم من التأمل والتدبر فى الجزاء السنمارى المذكور : أنحن حكمنا به كما زعم الرصيفة ام هم الحاكمون بعلينا ؟؟؟!!!

خارجية

بين انكلترا وفرنسا

لندن — علمت شركة روتر ان الدوائر الرسمية مندهشة من التعليقات المقلقة عن المفاوضات الفرنساوية البريطانية الحديثة بخصوص الاتفاق الفرنساوي الكمالي . فلقد حافظت بريطانيا العظمى من بادىء الامر حتى الان على وحدة كلمة الحلفاء فيما بينهم واعتبرت عملة فرنسا هذا خروجا عن مبدا التعاون الكلي واشير بوجه خاص الى ان القلق الذي حدث في انكلترا لا يزول الا اذا اقامت فرنسا بتعهد اتها الودية وقد اقترح المركيز كرزون عقد اجتماع يقسم وزراء خارجية انكلترا وفرنسا وايطاليا اجتماعا يرجى ان يضمن وحدة الحلفاء ونتيج عنه حل معجل لمشاكل الشرق الادنى

بريطانيا واليابان

وشنطن — وافقت لجنة الشرق الاقصى بالاجماع على الاعتراف بسلامة الصين الجغرافية والادارية وقد وضع القرار المستر روت من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي وامضته ثماني دول وامتنعت الصين عن امضائه لان القرار خاص بها

لندن — كتبت التيمس تعليقا على تلغراف من مكاتبها في وشنطن وقد استنتج فيه بان المحالفة البريطانية — اليابانية صارت عتيقة ويجب نقضها . وتساءلت التيمس عن الحكمة من المحافظة على هذه المحالفة وقالت انه اذا وقعت حرب بين اليابان واميركا فمن المرجح ان بعض المستعمرات انه يتعذر عليها الا ان تحاز ضد اليابان وحينئذ تجر بريطانيا العظمى الي الحرب جرآ واليابان تعلم انه اذا وقعت مثل هذه الحرب فان بريطانيا العظمى تضطر الي محاربتها .

بريطانيا وتخفيض التسليح البري

لندن — قيل استنادآ الى مصدر وثيق انه نظرآ الى بحث مؤتمر وشنطن في مسألة تخفيض التسليح البري والاقوال التي صدرت من الولايات المتحدة عن قوة الجيش البريطاني ان اعتمادات الجيش لسنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ نص على قوة مجموعها كلها ٤١٦ الف جندي منهم ٢٠١ الف من الجنود البريطانيين و ٨٤ الفآ من جنود المستعمرات والجنود الوطنيين خلافا لجنود المستعمرات المستقلة وعددهم ٧٥ الفآ والجيش البريطاني في الهند وعدده ٥٥ الفآ والجنود الذين اصيبوا بجروح وامراض في اثناء الحرب وهم يسرحون الآن . اما مجموع الجيش المعين في اول يناير فقد خفض تخفيضآ عظيما من جراء تسريح جنود كثيرين

المعاهدة البريطانية الافغانية

لندن — يكون لكل من بريطانيا العظمى وافغانستان معتمد سياسي في عاصمة البلاد الاخرى بموجب المعاهدة البريطانية — الافغانية وتؤيد افغانستان قبولها الحدود الحالية مع تعديل يسير في الحد الذي رسمته اللجنة البريطانية في خريف ١٩١٩ ويماد الى افغانستان امتياز استيراد الذخيرة بطريق الهند

لندن — ارسل الملك تلغرافا الى امير افغانستان اعرب فيه عن سروره الاكيد من اعادة العلاقات الودية القديمة التي كانت موطدة بين اسلاف الامير والحكومة

مهاجرو كيليكية

لندن — وصل الى الاسكندرونة ثلاث بواخر خاصة بالارمن القادمين من مرسين ولم يستقر القرار بعد على السماح لهم بالنزول الى البر اولا

ووصلت الى ازمير باخرة ايطالية تقل مهاجري الارمن والروم من مرسين ويقال ان المسيحيين يتقاطرون من الداخلية على مرسين

لندن — يؤخذ من تلغراف رسمي ورد من لندن ان مسيحيي كيليكية اخذوا يهجرونها زرافات وينتظر ان يغادر البلاد ما لا يقل عن خمسين الفآ لانهم لا يعولون على العهود التي قطعت لهم بأن حكومة انقرة تكون مسؤولة عن سلامتهم

ولا ينشر في لندن نص المذكرة البريطانية الاخيرة الى فرنسا وقد نبه الجمهور الى عدم اعتبار الروايات المضللة التي تذاع عن مضمونها ولاسيما ما يحمل منها على الظن بان جميع العقبات ذللت

مالطة — أبحرت البارجة كنكورد البريطانية الى مرسين والغرض الظاهر من سفرها حماية الرعايا البريطانيين الذين لا تستطيع فرنسا ضمان سلامتهم بسبب جلائها عن كيليكية بحكم المعاهدة الفرنسوية الكمالية

مسألة الصين

وشنطن — جاء في بلاغ رسمي انه في اجتماع لجنة الشرق الاقصى أعرب البارون كاتو باسم اليابان عن رأيه بان مشاكل الصين داخلية كما انها مختصة بالعلاقات الخارجية وانه يجب ترك الصين وشأنها لحل مشاكلها الداخلية وان اليابان تروم توثيق عرى العلاقات والنفع مع الصين غير مدفوعة بامل التوسع الجغرافي في الصين

وقال ايضآ ان اليابان تسلم بسياسة الباب المفتوح بلا قيد ولا شرط . اما مسألة الغاء الامتيازات الاجنبية فانها تنوي التعاون مع سائر الوفود على حلها حلا عادلا للجميع

فرنسا والسلاح البري

وشنطن — قال المسيو بريان من خطبة (في المؤتمر) انه سيثبت ان فرنسا تتوق كسواها من الشعوب الى توطيد سلام العالم هذا اذا لم تكن اشد رغبة من سواها في ذلك ولكن نزع سلاح المانيا لا يكفي لهذا الغرض بل يجب ان ينزع سلاح المانيا نزعا ماديا وادبيا فقد برهنت فرنسا على سكينتها ورغبتها في حفظ السلام في حين ان المانيا تأبى الوفاء بعهودها . ثم ان هنالك المانيا دمقراطية تروم السلام وفرنسا تفرغ قصارى جهدها لمساعدتها ولكن المانيا الاخرى محافظة على مقاصد آل هوهنزلرن ومطامعهم بدليل ما فعل كاب بفتنته وكتاب لودندرف الذي يقطر حبا بالحرب

وفي المانيا نحو مائة الف رجل من الحرس الوطني معظمهم من الضباط وصف الضباط السابقين المزودين بتعليمات سرية توقعآ لوقوع حرب

ولما ارسل الحلفاء بلاغهم امر المسيو فرث وهو مخلص في امره بتسريح ٣٠٠ الف من الحامية ولكن موقف فرث ضعيف وقد سرح رجال البوليس العام وكان فيه ١٥٠ الف رجل معظمهم من الضباط ولكن البوليس الخاص لا يزال كما كان ؛ ثمد المانيا ٢٥٠ الف رجل يدربون تدريبآ منظما ويصلحون لان يكونوا نواة لسبعة ملايين من المحاربين السابقين يتألفون جيشا ت . ويستحيل منع صنع السلاح والاتجار به وهو السلاح الذي يقال ان مصانع المانيا تصنعه بسرعة والذي يكون سلاحا ثلا اذا وقعت حرب

واني اناشد الاميركيين طالبا منهم ان يفهموا انه يستحيل اغفال الحقائق التي تهدد كيان فرنسا

لقد نزع نبوليون سلاح روسيا ولكن دم فرنسا سال بعد ذلك والنار تضطرم تحت الرماد بلا انقطاع في اوربا التي يقال انها نزعت سلاحها فعند روسيا الفوضوية ...... ١٠ من الجنديين وقد حاولت التعدي على بولندا . قال وقد تقلدت منصبي لتوطيد السلام ولكن اذا هوجمت فرنسا وقطعت اوصالها لاني اضعفتها بقدومي الى هنا فاني خائن لدينا بمقوتا .

الدول والصين

برلين — وافقت لجنة الشرق الاقصى على قرار برغبة الدول العظمى في احترام سلطان الصين واستقلالها الجغرافي والاداري على مبدأ الباب المفتوح

مؤتمر واشنطن

وشنطن — صودق على رأي الرئيس هاردنج في ميله الى استئناف المؤتمرات العالية بالاجماع وقال بصفة غير رسمية ان بريطانيا العظمى طالما كانت متشوقة للاشتراك في اية حركة تؤول الى نشر لواء السلام في العالم اما اقتراح الرئيس للآن فهو يعتبر مسألة اميركية داخلية لا يصح الخوض فيها قبلما توضع التفاصيل ويصادق الشعب الاميركي على صورة لائحة المشروع

في مؤتمر وشنطن

وشنطن — وافق مندوبو تسع دول في اللجنة التي عقدوها للنظر في امور الباسفيكي والشرق الاقصى على قرار بوجوب التنازل عن امتيازات البوستات الاجنبية في الصين . ووافقت جميع الدول على ان يكون بدء ذلك اول يناير ١٩٢٣ ماعدا اليابان فان مندوبها طلب امهاله الى ان يتلقى تعليمات دولته

فرنسا والمانيا

باريس — خطب المسيو بوانكاره في بوردو فدعا جميع الفرنساويين الى الاتحاد ووقف على انهاض البلاد وتكلم عن المانيا فقال ان زمن التساهل مضى فاذا افلست الدولة الالمانية فان الامة الالمانية التي تملك موارد آخذة في الزيادة تعد مدينة متضامنة مع حكومتها وقال ان الامبريالزم الالمانية التي نزع بعض سلاحها الآن تملك جميع الضباط والوسائل الفنية اللازمة لاستئناف الهجوم ولهذا فرنسا يجب ان تحافظ على حريتها وتكفل سلامتها

اميركا وديون الحلفاء

نيويورك — عاد المستر فندرلب البنكير الشهير من رحلته الى اوربا فخطب في النادي الاقتصادي وحض الولايات المتحدة على ابتكار نظام يجمل تسديد ما على الحلفاء من الديون سهلا واستعمال مايسدد لانهاض اوربا فينشأ عن ذلك خير عميم بدلا من الضرر العظيم الذي يصيب اميركا واوربا اذا اصرت اميركا على تسديد ما على اوربا من الديون اصرارآ حرفيا .

جدول التوقيت

— باعتبار عرض مكة . تحرير الرئيس —

برج القوس ٢٣

شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠

الاسبوع	ايام ربيع ٤٠	اذان الفجر ع	اذان الفجر ق	الاشراق ع	الاشراق ق	اذان الظهر ع	اذان الظهر ق	اذان العصر ع	اذان العصر ق
السبت	١٧	١١	٤٠	١	٩	٦	٣٧	٩	٣٦
الاحد	١٨	١١	٤٠	١	١٠	٦	٣٧	٩	٣٦
الاثنين	١٩	١١	٤٠	١	١٠	٦	٣٧	٩	٣٦
الثلاثاء	٢٠	١١	٤٠	١	١٠	٦	٣٧	٩	٣٦